

روايات تواجه «حملات التغريب» التي يتعرض لها الناشئة والشباب العرب

«الحضارة المفقودة» مبادرة أدبية أردنية للمحافظة على التراث



على الكتاب والأدباء الاعتناء بالتراث العربي (لوحة للفنان ضياء العزاوي)

مدينة الأقصر الغنية بالآثار الفرعونية يسعيان للفراء من خلال التنقيب عن الآثار والكنوز التي خلفها أجدادهم القدماء وبيعها لتجار آثار من بلاد الغرب، حيث يتعرضان لما يسمى بـ«لعنة الفراعنة»، ثم يعدلان عن مسيحتهما ويعبران عن ندمهما على ما قاما به من مساع لبيع الآثار التي عثرا عليها خلال تنقيبهما خلسة وبطرق غير قانونية في جبانة طيبة القديمة (الأقصر حالياً) جنوبي مصر.

وتلفت إلى أن الرواية الثانية من السلسلة والتي تحمل عنوان «صندوق صقلية» تتناول جانباً من الحضارة الإسلامية في الأندلس وصقلية في مرحلة ما، مشيرة إلى أن الرواية الثالثة، وهي قيد الإعداد للطباعة، ستدور حول حضارة الأناضول القديمة والتي اتخذت من مدينة البتراء الأردنية عاصمة لها.

وترى الكاتبة الأردنية أن مثل تلك السلاسل الأدبية صارت لها أهمية كبيرة في الوطن العربي والعالم الإسلامي، وهي تأمل أن تكون هناك مبادرات وسلاسل أدبية مماثلة في مختلف الأقاليم والبلدان العربية والإسلامية، وذلك لمواجهة ما أسمته بـ«حملات التغريب» التي يتعرض لها الناشئة واليافعون والشباب ببلدان العالمين العربي والإسلامي، خاصة مع انتشار وسائل التواصل الحديثة في عصر الحوسبة والإنترنت، بجانب المئات من البرامج والألعاب التي باتت تهدد هوية أجيال من الصغار والشباب.

وفي ظل هذه الأجواء التي يسودها الاغتراب الذاتي والبحث عن الذات في أجواء تسودها الضبابية والغموض وعدم الفهم لا يجد الشباب أمامه سوى طريقين للهروب: إما الانضمام إلى الجماعات الدينية أو اللجوء إلى عالم الإنسان والمخدرات هرباً من واقع مأساوي. وقد تكون الفرق الدينية الصوفية صاحبة النصيب الأكبر من اتجاه الشباب الباحث عن الأمان والهوء والراحة النفسية، ولكن الأدب أيضاً يمكنه أن يمنح الشباب المعرفة وتلك السكينة، وبالتالي فإن وظيفته ليست فقط التسلية وإنما بناء إنسان واع وموازن.

وتؤكد أن هذا الأمر يستوجب على الكتاب والأدباء استحضار

باتت محاربة التجهيل الحاصل للأجيال الناشئة بل والمجتمع بشكل عام هدفاً ملحاً بالنسبة إلى العرب اليوم، ويستلزم ذلك منا جميعاً كورثة لمساهمات أسلافنا في مسيرة البشرية أن نحفظ للتاريخ والإرث العربيين مكانتهما في السياق الحضاري البشري، وهي مهمة جسيمة في واقع يتزايد فيه تشويه العرب وإرثهم، فيما يمكن للأدب أن يصحح المسار من خلال بناء وعي متجذر ضد المغالطات.

وتقول إنه «تقديرًا لطاقات جيل الشباب في بلادنا، وهو الشباب الذي يستمد وجوده من حضارات سابقة متقدمة جداً كانت مولعة بطلب العلم، جاءت المبادرة الأدبية «الحضارة المفقودة» لتقديم للشباب والفتيان سلسلة من الروايات ليتمكنوا من معرفة مكانهم الحقيقي على خارطة التطور الحضاري والعلمي الإنساني، ولتشجيعهم على إتمام ما هم جزء منه بالعلم والعمل».

وتأتي هذه المبادرة في ظل حرص المجتمعات المعاصرة على تقديم برنامج تربوي وثقافي متكامل يسعى للمحافظة على الإرث الاجتماعي للإنسان حتى لا يبدو منزوع الجذور، فربطت هذه المجتمعات في ثقافتها بين عناصر الثقافة المحلية من قيم دينية وعادات وتقاليد وأعراف مجتمعية أصيلة وبين ما هو وافر من ثقافات مغايرة يفرضها مناخ العولمة الذي جعل من العالم الكبير مجرد قرية صغيرة؛ فالطفل الذي لم يبلغ الحلم بعد يستطيع من خلال هاتفه الشخصي الجوال أن يجوب العالم كله، وأن يطلع على جُلِّ ثقافات العالم وأن يتصل بأشخاص من قارات العالم المختلفة بل ويعقد صلات التعارف والصداقة وغيرها بسهولة ويسر.

ومن ثم كان من الضروري مراعاة إكساب النشء الشخصية الاجتماعية القادرة على التكيف مع المواقف المتجددة والمتغيرة، وتنمية مهاراتهم للتغلب على ما يواجههم ويحيط بهم من تحديات، وربطهم بمصادر المعرفة المختلفة، وتنمية قدراتهم كي يُحسِنوا استخدامها.

ضد التغريب

وتلفت الحطاب إلى أن رواية «لصوص الآثار» تعالج قضية تعرض آثار من الحضارة المصرية القديمة لخطر السرقة من خلال قصة شقيقتين

مسرحيات للأطفال تحيي الخشبات السورية في 11 محافظة

لكنها تعود فوراً، فيأخذها في المرة الثانية إلى مكان أبعد حيث لا تتمكن من العودة إلى البيت، فترفض الطفلة ما حدث للقطعة، وتصير في حالة نفسية سيئة، وهذا ما يجعل جو البيت متوتراً ومشحوناً بالقلق وتبدأ دراما تنتهي بانتصار القطعة.

أما مسرح الدمى فيسكون حاضراً من خلال عرض «حارس الغابة يا صديقي» الذي سيقدّم في مسرح العرائس وهو من إعداد وإخراج سلوى الجابري وقدم للمرة الأولى عام 2010 ويتناول مفهوم الصداقة عبر العلاقة بين حيوانات الغابة والإنسان.

ويؤكد هذا العمل على أهمية صفة الوفاء عبر تحديد ملامحها من خلال الصلة التي تربط بين الطفل «شادي» الذي جسده الفنانة «رولا زيبان» بإهداء مرفق، وبين القط الذي ذهب إلى الغابة وبقي فيها بعد أن وطد علاقته مع حيواناتها.

كما يركز العرض على أهمية احترام وحب الآخر، ومجموعة أخرى من القيم أوضحها حارس الغابة من خلال التأكيد على فريدة كل حيوان من حيوانات الغابة فضلاً عن التركيز على أهمية حماية الغابة.

ويستضيف مسرح العرائس وليوم واحد السبت المقبل عرض «لقمان الفهمان» من إعداد وإخراج الفنان خوشنفا ظاظا، ويتقدّم ميل بعض الناس إلى الخداع والذي يوقعهم في شر أعمالهم.

ويستكمل ظاظا مع هذا العمل تجربته المسرحية عبر عدد كبير من المسرحيات منها: «سهره مع أبي خليل القباني»، «التحول الكبير»، «شخصيات معلقة»، «عبر رقم 6»، «نزهة في الجبهة»، «كائنات تحت السطر»، «وحيد القرن» و«راجعين». ويستضيف مسرح المركز الثقافي في الميدان عرضين لفرق خاصة وهما «سعيد وعيند» و«مغامرات سبونج بوب» فيما سيقدّم عبر مسرح مجمع مدرّس الثقافي عرضان أحدهما لفرقة أجيال والثاني بعنوان «زارع الورد».

وسيقدّم ضمن الفعالية في المركز الثقافي بجرمانا عرضان هما «لقمان الفهمان» و«الطريق».

أما باقي المحافظات فيسقط فيها 16 عرضاً، ففي مسرح قصر الثقافة بحمص ستقدم أربعة أعمال هي «الأمانيات السلاط»، «الحارس الأمين»، «الغابة الضائعة» و«فهم الفهمان».

وفي ثقافي حماة ستقدم أيضاً أربع مسرحيات هي «ليلي والذئب»، «قطة والاقزام السبعة»، «حروف المحبة» و«أميرة الثلج».

بينما سيقدّم عرضان ضمن هذه الفعالية في مسرح قومي طرطوس هما «حكايات قنديل البحر» و«حارسه الماء» وعرضان في دار الثقافة بدمعا هما «إشراقه أمس» و«مغامرات بطيخة ونملة».

وفي باقي المحافظات سيقدّم عرض واحد طيلة أيام العيد، ففي دار الكتب الوطنية بجلب ستقدم مسرحية «كنز الأصدقاء»، وفي دار الأسد للثقافة باللاذقية سيقدّم عرض «القط أبوجزّة»، وفي مركز ثقافي السويداء عرض «خيال» وفي ثقافي الحسكة «الغابة وثلج الشتاء» أما في ثقافي دير الزور فتستقدم مسرحية «السجادة العجيبة».

دمشق - تعود خشبات المسارح في دمشق والمحافظات إلى استضافة العروض الخاصة بالأطفال خلال عطلة عيد الأضحى من خلال فعالية «تظاهرة فرح الطفولة» التي اعتادت مديرية المسارح والموسيقى تنظيمها منذ خمسة أعوام.

هذه الفعالية التي تتضمن هذا العام تقديم 26 عرضاً في مسارح ومراكز ثقافية بـ11 محافظة جمعت كالعادة فرقا تتبع للمسرح القومي وأخرى خاصة وستقدم عروضاً مختلفة من مسرح الكبار والعرائس.

خشبة مسرح الحمراء ستستضيف طوال أيام العيد الأربعة عرض مسرحية «نجمة الأحلام» التي قدمت للمرة الأولى ضمن مهرجان مسرح الطفل مطلع العام وتتضمن توليفة بين الحكاية الخيالية والغناء وهي من تأليف فاتن ديري وإخراج سهير برهوم.



التظاهرة تزور عدة محافظات سورية وتقدم 26 عرضاً من مسرح الكبار والعرائس وغيرها من الأنشطة المسرحية

في حين ستستضيف خشبة مسرح القباني مسرحية «القطعة شحورة» من تأليف وإخراج الفنان زهير البقاعي والتي قدمت بدورها أيضاً في مهرجان مسرح الطفل الأخير وتتناول مضامين إنسانية في قالب قصصي حول علاقة الطفل بالحيوانات.

وتعتمد المسرحية على حوارات فكرية سامية، منها الحب والصدق وحب العلم والدراسة والانتماء بما يقوله الأباء والأمهات. وحفلت بالمنعطفات الدرامية التي جذرت هذه القيم.

وقد كتب البقاعي قصة المسرحية من خلال مكان بيئي هادئ، حيث يسكن زوجان في بيت صغير ويعملان في صباغة الحبال. ولديهما ابنة صغيرة اسمها «غندورة» شغوفة بقطعتها الجميلة «شحورة» التي تعيش مع الأسرة في البيت.

وعادة ما تلعب القطعة شحورة بالحبال الملونة التي يصبغها الرجل وزوجته وهذا ما يسبب المتاعب لها وللطفلة غندورة. لكن التصعيد يكون عندما يستغل العسرب الذي يسكن قريبا هذه الحالة فيقوم بتخريب المكان ويلصق التهمة بالقطعة طمعا في إبعادها عن المكان، فما يكون من الرجل الغاضب صاحب البيت إلا أن يقرّر وضع القطعة في كيس ليرمي بها في مكان بعيد حيث لا تعود إليهم.



مسرح بقضايا مختلفة